

## مخطوطات ومطبوعات

المهرجان الألفي لأبي العلاء المعري

من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

إذا أحببنا أن نطلق صفةً على عام ١٩٤٤ بالنسبة إلى الحياة الأدبية في الشام فإننا لا نجد أكمل من هذه الصفة: عام أبي العلاء المعري، فقد استطاع مجعنا العلمي العربي بدمشق أن يصل في هذا العام الماضي بالخاضر أشد صلة، فدل عمله هذا على أن وطننا الروحاني لا يعترضه شيء من العقبات المادية فلا الصحارى ولا الجبال ولا البحار وما شاكلها تعترض تقاليدنا وأفكارنا وعواطفنا الواحدة أو المتقاربة، لقد حمل مجعنا العلمي العربي رجال الأدب في هذا العصر من مصر وفلسطين وشرقي الأردن ولبنان والشام والعراق على تذكر مولد أبي العلاء بعد أن مرَّ على هذا المولد ألف سنة، فهبوا لهذا التذكر كأنهم جسم واحد وروح واحدة لم تباعد بينهم صحراء مديدة أو جبل ذاهب في السماء أو بحر لا يدرك أوله ولا آخره، على الرغم من الحوادث السياسية التي مرَّت على هذه البلاد العربية من مولد المعري إلى يومنا هذا.

يشتمل المهرجان الألفي لأبي العلاء المعري على وصف المهرجان الذي أقامه مجعنا في ٢٥ أيلول سنة ١٩٤٤ في دمشق وحمص وحماة ومعة النعمان وحلب واللاذقية لذكرى مرور الف سنة على مولد أبي العلاء وقد دام المهرجان أسبوعاً ودونت في هذا الكتاب القصائد والخطب التي قيلت في المهرجات وصدر الكتاب بمقدمة دقيقة للأستاذ خليل مردم بك.

اشترك في المهرجان أساتيد من الطراز الأوّل فمن مصر اشترك الدكتور طه حسين وأحمد أمين والدكتور عبد الوهاب عزّام وعبد الحميد العبادي وأحمد الشائب وإبراهيم مصطفى وإبراهيم عبد القادر المازني ومن فلسطين محمد اسعاف

النشاشيبي وعزمي النشاشيبي ومن شرقي الأردن محمد الشربقي وأديب وحنة ومن لبنان عارف العارف وأنيس المقدسي وفؤاد أفرام البستاني والدكتور فيليب حتي ومن العراق محمد رضا الشبيبي ومحمد مهدي الجواهري ومعروف الرصافي وطه الراوي وكاظم الدجيلي والدكتور مهدي البصير ومن فارس عباس إقبال ومن سورية نخامة رئيس الجمهورية ووزير المعارف ورئيس الجمع العلمي العربي وستة أعضاء من الجمع وهم: عبد القادر المغربي ومحمد سليم الجندي وعارف النكدي ومحمد البزم والدكتور جميل صليبا وكاتب هذه الكلمة، ومن غير الجمع نخري البارودي والآنسة جهان الموصلية ومن حلب سامي الكيالي وعمر أبو ريشة ومن اللاذقية بدوي الجبل ومن المستشرقين ألفريد غليوم وهنري لاوست .

لا يتسع هذا المقام للافاضة في وصف ما قيل في المهرجان من القصائد والخطب وحسي الإشارة الى ان الخطباء تعرضوا لأكثر نواحي المعري الفنية والفلسفية والاجتماعية والسياسية والتاريخية والدينية فلا يفرغ القاري من قراءة الكتاب إلا مملوء الدهن من صورة المعري في هذه النواحي نظراً الى تدقيق أصحابها فيها . وقد تتفاوت قيمة هذه الخطب كما تتفاوت قيمة القصائد فقد اختلف مقدار إمام الشعراء بتصوير المعري فمنهم من ظنرت على شعره صفات صورة المعري ومنهم من لم تظهر على شعره صفات هذه الصورة إلا قليلاً وكيف كان الأمر فما قيل في المهرجان من خطب وقصائد إنما هو من أحسن ما يقال في هذا الباب .

شفيق صبري